# دلالات علامات الإعراب عند سيبويه (ت ١٨٠هـ) والفراء (ت٢٠٧هـ)

أ.م.د. أمل صالح مهدي

جامعة تكريت /كلية التربية للعلوم الانسانية

**Indications of the signs of innuendo in Sibawayh and Al-Farra d( ٢٠٧ (died180 AH) AH)**

**Amel saleh Mahdi**

**Tikrit Univercity**

www.amelsaleh234@gmail.coml

## ملخص البحث باللغة العربية:-

ارتبط النحو بعلم الدلالة ارتباطا وثيقا وجوهريا وذلك لان قواعد النحو هي اداةالتوصيل الى الدلالة واحد مكونات القاعدة النحوية نفسها ووسيلة لدراسة هذه القواعد وتفسيرها . لذلك جاء هذا البحث ليتحدث عن دلالات علامات الاعراب عند عالمين جليلين هما سيبويه (ت١٨٠هـ) والفراء (ت٢٠٧هـ) والذي يمثل كل منهما مدرسة بذاته . إذ اختلفت علامات الاعراب عند سيبويه بأختلاف نوع الكلمة التي توجد فيها ، اما الفراء فقد خلذ بين مسميات الاعراب ومسميات البناء . وتعددت الاراء عند غيرهم من النحاة حول هذه العلاقات ولالاتها ولاسيما المبرد والمازني وغيرهم.**كلمات مفتاحية:-( سيبويه، الفراء، علامات الاعراب، النحو العربي، الدلالة)**

**Abstract**

Grammar has been closely and substantially linked to semantic science because grammar rules are the tool to communicate to semantic one of the components of the grammar rule itself and a means of studying and interpreting these rules. Therefore, this research came to talk about the connotations of the signs of expression among two worlds, Sebweh (t. 1880 AH) and fur (T207 AH), each representing a school itself. The signs of Arabism at Sebwey differed according to the type of word in which it is found, while fur has disappeared between the names of the godfather and the names of the building. There are many opinions among other sculptors about these relationships and their countries, especially the coolant, the mezzine and others **Key words:-( Sibawayh, Al-Farra, Denotation, Signs of Expression, Arabic Grammar)**


## المقدمة

الحمدلله رب العالمين ,والصلاة والسلام على المبحوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين بعد .نشأت لغة العرب في احضان جزيرة خالصة لابنائها , فهي منذ ولدت كانت نقية سليمة مما يشينها من ادران اللغات الاخرى , وبقيت كذلك احقابا مديدة ونتيجة الامتزاج الذي حصل مع اقوام اخرى بعد انتشار الاسلام تسرب الى هذه اللغة اللحن ووهنت الملاحظة الدقيقة التي انمازت بها لغتنا الخالدة , وهي اختلاف المعاني لاختلاف اواخر الكلمة .ومن هنا جاء وضع علم النحو كعلم يهتم بضبط اواخر الكلمات وهو النهج الذي سار عليه العرب في كلامهم .وقد وضع العرب علامات الاعراب للتفريق بين الحالات الاعرابية للكلمات اذ جعلوا هذه العلامات بناء على علل معينة وقد استعمل العرب الضمة لثقلها ووصفوها لما قل استعماله اما الفتحة والتي امتازت بخفتها استعملوها لما كثر استعماله.ان الجهل بدور الدلالة في تعدد اوجه الجمل ادى الى ان نخفي ظواهر لغوية كانت شائعة في الشعر والنثر وشائعة في القرأن الكريم ايضا فالدلالة تعانق النحو بحيث يكون الفهم الصحيح للنحو مبني على الفهم الصحيح للفهم للاساس الدلالي الذي يقوم عليه النص لذلك ارتبط النحو بالدلالة ارتباطا جوهريآ , وليس فقط لأن قواعده هي اساس التوصيل للدلالة , وانما لأن عنصر الدلالة مكون من مكونات القاعدة نفسها . ووسيلة لدراسة هذه القواعد وتفسيرها .ولأهمية دلالات علامات الاعراب جاء هذا البحث ليوضح مفهومها عند عالمين جليلين هما سيبويه (ت١٨٠هـ)والفر اء (ت٢٠٧هـ) اذ يمثل كل واحد منهم مدرسة بذاته لذلك قسمت بحثي هذا على ثلاث مباحث تحدثت في المبحث الاول عن دلالة المصطلح عند سيبويه واصلية العلامة عنده وفرعيها ودور العامل في تغيير حركات الاعراب في الاسم المعرب اما المبحث الثاني فقد تحدثت فيه عن دلالة المصطلح عند الفراء والذي خلط بين علامات الاعراب وعلامات البناء.وجاء المبحث الثالث ليبين دلالة علامات الاعراب عن النحويين الاخرين عند غيرهما من النحويين لاسيما بعد ان نضجت فكرة العلامة الاعرابية ودلالتها عند المتأخرين النحاة واللذين اعتمدوا على مصطلحات وسيبويه بشكل كبير جدا من اسم في ظهور المصطلح الفني بصورته النهائية في النحو العربي .

## المبحث الأول دلالة المصطلح عند سيبويه

اللغة العربية لغة معربة، والحركة لها الدور الأساسي في هذا المجال، ولهذا انصب اهتمام النحويين الأوائل على الحركة الإعرابية وما يدور في فلكها، قال أبو الطيب اللغوي: "واعلم أن أول ما اختل من كلام العرب فأحوج إلى التعلم الإعراب"[١]. فبنية الكلمة في اللغة العربية وكذلك التركيب النحوي يعتمدان على التزاوج بين الحركة والسكون، والحركة قد تتوالى، ومن النادر أن تتوالى فيها أربعة متحركات، ولا تسمح هذه اللغة بتوالي ساكنين في النطق إلا في الوقف، وهي قد تضحي بالسكون عندما يلتقي بساكن آخر، كما في تحريك تاء التأنيث الساكنة إذا التقت بكلمة أول حروفها، ساكن، نحو: ذهبت الطالبة إلى الجامعة، فالتاء تحرك بالكسر هربا من التقاء حرفين ساكنين، قال تعالى: "قَالَتِ الأَعْرَابُ" [الحجرات: ١٤] بتحريك ما هو ساكن في الأصل[٢]. واللفظة في الجملة إما أن تلتزم حركة واحدة على آخرها، لا تتغير مهما تغير معناها وموقعها في الجملة، فتسمى مبنية في اصطلاح النحويين القدامى، وإما أن تتغير العلامة الإعرابية الظاهرة على آخرها بحسب موقعها في الجملة، فهي قد تكون مرفوعة أو منصوبة أو مخفوضة. وقد اصطلح النحاة على تسمية هذا النوع بالمعرب، فالكلمات في العربية إما مبنية

وإما معربة لا تخرج عن هذا. قال الزمخشري: و"المعرب ما اختلف آخره باختلاف العوامل لفظا"[٣]، فلفظة (زيد) مثلا قد تكون في بعض الجمل مرفوعة وفي بعضها منصوبة أو مجرورة، نقول مثلا: (زيد كريم)، و(إن زيدا لكريم)، و(هذا قلم زيد)، و(جاء زيد)، و(رأيت زيدا)، و(سلمت على زيد)، فلفظة زيد لا نراها ملتزمة بحركة معينة لا تتغير في كل الجمل، وإنما تتغير الحركة الظاهرة على آخرها من الرفع إلى النصب إلى الجر بحسب العوامل الداخلة عليها. "أما لفظة (هذا) مثلا فهي لفظة ملازمة لحركة واحدة، وكذلك (من) مع قيامها بعدة وظائف خلال التركيب كالاستفهام والشرط والموصولية، وفي اللغة العربية ألفاظ عديدة مبنية تندرج تحت أقسام: الأدوات والضمائر والظروف والخوالف والأفعال، كما أن من الأسماء والصفات ما هو مبني، والغالب في المبنيات أن تكون محركة بالفتح أو ساكنة الآخر، وقد تأتي مضمومة كما في (نحن) و(منذ) وقد تأتي مكسورة كما في الباء واللام الجارين، ولكن الغالب على المبنيات هو تحريك أواخرها بالفتح أو تسكينه، وقد قال النحاة: إن الأصل في المبني أن يسكن ولذا بحثوا عن علة لكل مبني تحرك بالفتح أو الضم أو الكسر، والتعليل الظواهر اللغوية، ليس من صلب الدراسة اللغوية، وإنما هو بحث عقلي منطقي في الغالب"[٤].فليست علامات البناء أعلاما لمعان، كما هي في الإعراب، ف (أين) مثلا تقع عمدة، نحو: أين دارك؟ وتقع فضلة محلها النصب، نحو: أين ذهبت؟ وتقع في محل جر: من أين جئت؟، وهي في جميع ذلك لها حركة واحدة هي الفتحة. ونعني بذلك علامات البناء الأصلي، أما علامات البناء العارض فقد يكون لها معا نحو: لا رجل، ويا قائم"[٥]. وقد تحدث سيبويه في مطلع كتابة عن علامات الإعراب وعن دلالة هذه العلامات، كما فرق بينها وبين علامات البناء؛ فقال في باب مجاز أواخر الكلم من العربية: "وهي تجري على ثمانية مجار: على النصب والجر والرفع والجزم، والفتح والضم والكسر والوقف. وهذه المجاري الثمانية يجمعهن في اللفظ أربعة أضرب، فالنصب والفتح في اللفظ ضرب واحد، والجر والكسر فيه ضرب واحد، وكذلك الرفع والضم، والجزم والوقف. وإنما ذكرت لك ثمانية مجاز لأفرق بين ما يدخله ضرب من هذه الأربعة لما يحدث فيه العامل –وليس شيء منها إلا وهو يزول عنه– وبين ما يبني عليه الحرف بناء لا يزول عنه لغير شيء أحدث ذلك فيه من العوامل، التي لكل عامل منها ضرب من اللفظ في الحرف، وذلك الحرف حرف الإعراب. فالرفع والجر والنصب والجزم لحروف الإعراب. وحروف الإعراب للأسماء المتمكنة، وللأفعال المضارعة لأسماء الفاعلين التي في أوائلها الزوائد الأربع: الهمزة والتاء، والياء، والنون. وذلك قولك: أفعل أنا، وتفعل أنت أو هي، ويفعل هو، ونفعل نحن. والنصب في المضارع من الأفعال: لن يفعل، والرفع: سيفعل، والجزم: لم يفعل. وليس في الأفعال المضارعة جر كما أنه ليس في الأفعال جزم؛ لأن المجرور داخل في المضاف إليه معاقب للتنوين، وليس ذلك في هذه الأفعال. وإنما ضارعت أسماء الفاعلين أنك تقول: إن عبد الله ليفعل، فيوافق قولك: لفاعل، حتى كأنك قلت: إن زيدا لفاعل فيما تريد من المعني. وتلحقه هذه اللام كما لحقت الاسم، ولا تلحق فعل اللام. وتقول س يفعل ذلك وسوف يفعل ذلك، فتلحقها هذين الحرفين لمعنى كما تلحق الألف واللام الأسماء المعربة"[٦]. فالرفع والنصب والجر والجزم لحروف الإعراب، وهذه الحروف للأسماء المتمكنة وللأفعال المضارعة و"الفتح والكسر والضم والوقف للأسماء غير المتمكنة المضارعة عندهم ما ليس باسم ولا فعل مما جاء لمعنى ليس غير، نحو: سوف وقد، وللأفعال التي لم تجر مجرى المضارعة، وللحروف التي ليست بأسماء ولا أفعال ولم تجيء إلا لمعنى. فالفتح في الأسماء قولهم: حيث وأين وكيف. والكسر فيها نحو: أولاء وحذار وبداد. والضم نحو: حيث وقبل وبعد. والوقف نحو: من وكم وقط وإذ. والفتح في الأفعال التي لم تجر مجرى المضارعة قولهم: ضرب، وكذلك كل بناء من الفعل كان معناه فعل"[٧] فسيبويه قد وضع بوادر هذه التفرقة بين علامات الإعراب وعلامات البناء، فالنصب والرفع والجر والجزم للمعرب، والفتح والضم والكسر والوقف للمبني. "فالعلامة واحدة هي الضمة مثلا ودلالاتها تختلف باختلاف نوع الكلمة التي توجد فيها، فإذا كانت الكلمة معربة كانت دلالة العلامة الرفع، وإذا كان الكلمة مبنية كانت دلالة العلامة الضم"[٨]. قال السيرافي: "اعلم أن سيبويه لقب هذه الحركات والسكون هذه الألقاب الثمانية – وإن كانت في الصورة أربعا– ليفرق بين المبني الذي لا يزول، وبين المعرب الذي يزول، وإنما أراد –بالمخالفة بين تلقيب ما يزول وما لا يزول– إبانة الفرق بينهما؛ لأن في ذلك فائدة وتقريبا وإيجازا؛ لأنه متى قال: هذا الاسم مرفوع أو منصوب أو مخفوض، علم بهذا اللفظ أن عاملا عمل فيه يجوز زواله، ودخول عامل آخر يحدث خلاف عمله، فيكتفي بمرفوع عن أن تقول: هذه ضمة تزول، أو تقول عمل فيه عامل فرفعه، ففي هذا حكمة وإيجاز فأعرفه"[٩].فسيبويه يشير إلى دور العامل في تغير حركات الإعراب في الاسم المعرب، وفي هذا ما يشير إلى أنه عند تأليفه لهذا السفر العظيم قد وضع في ذهنه "أنه لا يوجد شيء بدون موجد، ولا يحدث مسبب بدون سبب، فكل حركة تطرأ على الكلمة لا بد أن يكون لها سبب سموه عاملا"[١٠].فالتفريق بين علامات الإعراب وعلامات البناء من حيث الدلالة حاسمة عند سيبويه[١١]، أما عند التطبيق فإنه قد خلط بين ألقاب الإعراب وألقاب البناء، قال في باب النداء: "اعلم أن النداء، كل اسم مضاف فيه فهو نصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره، والمفرد رفع، وهو في موضع اسم منصوب.

وزعم الخليل –رحمه الله– أنهم نصبوا المضاف نحو: يا عبد الله ويا أخانا... حين طال الكلام، كما نصبوا: هو قبلك وهو بعدك. ورفعوا المفرد كما رفعوا قبل وبعد، وموضعهما واحد، وذلك قولك: يا زيد ويا عمرو"(١٢). والباحث لا يرى في هذا الخلط أمرا غريبة؛ لأن المصطلحات كانت في طور النشأة، ولأن سيبويه كان لا يقصد إلى وضع المصطلحات وضعا فنية كما استقر عند النحويين المتأخرين(١٣).فالهمزة والألف يطلق عليهما سيبويه مصطلحا واحدا، قال: ومما حذف في التخفيف لأن ما قبله ساكن قوله: أرى وترى ويرى ونرى، غير أن كل شيء كان في أوله زائدة سوى ألف الوصل من رأيت فقد اجتمعت العرب على تخفيفه لكثرة استعمالهم إياه، جعلوا الهمزة تعاقب"(١٤).واستخدام الوقف عندما قال: "وأما الفتح والكسر والضم والوقف للأسماء غير المتمكنة"(١٥)، وقد استقر عند النحاة المتأخرين استعمال السكون للدلالة على الاسم المبني، وشاع استخدام الوقف عندهم للدلالة على ظاهرة صرفية أخرى هي الوقف على نهاية الكلمة أو الجملة(١٦). وقال سيبويه: "هذا باب ما يكون فيه الاسم مبنية على الفاعل قدم أو أخر، وما يكون فيه الفعل مبنية على الاسم، فإذا بنيت الاسم عليه قلت: ضربت زيدا، وهو الحد، لأنك تريد أن تعلمه وتحمل عليه الاسم، كما كان الحد: ضرب زيدا عمرا، حيث كان زيد أول ما تشغل به الفعل، وكذلك هذا إذا كان يعمل فيه، وإن قدمت الاسم فهو عربي جيد كما كان ذلك عربيا جيدا وذلك قولك: زيدا ضربت... فاذا بنيت الفعل على الاسم قلت: زيد ضربته، فلزمته الهاء. وإنما تريد بقولك مبني عليه الفعل أنه في موضع منطلق إذا قلت: إذا قلت: عبد الله منطلق، فهو في موضع هذا الذي بني على الأول وارتفع به، فإنما قلت عبد الله فنسبته له، ثم بنيت عليه الفعل ورفعته بالابتداء..... وإن شئت قلت: زيدا ضربته، وإنما نصبه على إضمار فعل هذا يفسره"(١٧). ففي هذا النص الطويل لا يكاد يجد الدارس ما يدل على مصطلح الاشتغال لولا قول سيبويه: "ومثل ذلك قوله جل ثناؤه: "وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ" [فصلت: ١٧]. وإنما حسن أن يبنى الفعل على الاسم حيث كان معملا في المضمر وشغلته به، ولولا ذلك لم يحسن؛ لأنك لم تشغله بشيء"(١٨).فمن قوله: (شغلته به) وقوله: (لم تشغله بشيء) اقتبس النحاة ما عرف بمصطلح الاشتغال ووضعوا له صورته النهائية. وما يتفق عليه النحاة من مصطلح قد لا يفهمه غيرهم؛ حكى الأصمعي فقال: "قلت لأعرابي، أتهمز إسرائيل؟ قال: إني إذا لرجل سوء، قلت: أفتجر فلسطين؟ قال: إني إذا لقوي"(١٩).فالعربي قد ذهب إلى معنى آخر هو الشتم والسحب بقوة، أما أرباب الصناعة وأهل النحو، فيعرفون جيدة معنى الجر الهمز.

- **أصلية العلامات وفرعيتها**

وفي قضية أصلية بعض علامات الإعراب وفرعية بعضها الآخر يرى بعض الباحثين أن سيبويه اكتفى بالتلميح(٢٠) إلى أن الإعراب بالحركات هو الأصل، وما عداها فرع عليها أو نائب عنها. قال: "واعلم أنك إذا ثنيت الواحد لحقته زيادتان الأولى منهما حرف المد واللين وهو حرف الإعراب غير متحرك ولا منون، يكون في الرفع ألفا، ولم يكن واوا ليفصل بين التثنية والجمع الذي على حد التثنية، ويكون في الجر ياء مفتوحا ما قبلها... ويكون في النصب كذلك... وإذا جمعت على حد التثنية لحقتها زائدتان: الأولى منهما حرف المد واللين، والثانية نون. وحال الأولى في السكون وترك التنوين وأنها حرف الإعراب، حال الأولى في التثنية، إلا أنها واو مضموم ما قبلها في الرفع، وفي الجر والنصب ياء مكسور ما قبلها ونونها فتوحة، فرقوا بينها وبين نون الاثنين، كما أن حرف اللين الذي هو حرف الإعراب مختلف فهما... واعلم أن التثنية إذا لحقت الأفعال المضارعة علامة للفاعلين لحقتها ألف ونون، ولم تكن الألف حرف الإعراب لأنك لم ترد أن تثني يفعل هذا البناء فتضم إليه يفعل آخر، ولكنك انما ألحقته هذا علامة للفاعلين، ولم تكن منونة، ولا يلزمها الحركة لأنه يدركها الجزم والسكون، فتكون الأولى حرف الإعراب، والثانية كالتنوين، فكما كانت حالها في الواحد غير حال الاسم وفي التثنية لم تكن بمنزلته، فجعلوا إعرابه في الرفع ثبات النون لتكون له في التثنية علامة للرفع كما كان في الواحد إذ منع حرف الإعراب"(٢١). "فسيبويه على الرغم من أنه لم يصرح بكون بعض العلامات أصلا وبعضها الآخر فرعا عليها أو نائبا عنها، يفهم كلامه أن هذه الأنواع من الأسماء والأفعال في حالة الأمثلة الخمسة تفريع للاسم المفرد"(٢٢)، ففي كتابه يقول: "واعلم أنك إذا تثنيت الواحد"(٢٣)، "فالواحد هو الأصل ولذلك علت العلامات التي تكون فيه هي الأصل أيضا"(٢٤)، وقال أيضا: "فيكون الأول حرف الإعراب"(٢٥)، وقال "واعلم أن الواحد أشد تمكنا من الجمع لأن الواحد الأول"(٢٦)، فمن المسلمات كون "الأول هو الأصل الذي طرأ عليه ما يدعو للتفريع"(٢٧). وحدد السيرافي قصد سيبويه بحروف الإعراب في احتمالين: "أحدهما أن حروف الإعراب ما كان الاعراب فيه ظاهرا أو مقدرا، فالظاهر كقولك: الرجل، والفرس، والغلام، والمقدر نحو قولنا: هذه الرحى والعصا، ورأيت الرحى والعصا. والوجه الآخر: أن حروف الإعراب هي أواخر الكلم، معربة كانت أم غير معربة، وإنما سميت حروف الإعراب؛ لأن الإعراب متي يوجد لم يكن إلا فيها"(٢٨).

والحقيقة أن سيبويه قد صرح في نص قصير إلى أن الأصل في علامات الإعراب هي الحركات، وما عداها يعد فرعا عنها؛ قال –رحمه الله– "أنشدنا من نثق بعربيته"(٢٩):

ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد

فجعله حين اضطر مجزوما من الأصل"(٣٠).قال السيرافي: "أي جاريا في الجزم على الأصل، من حذف الحركة لا الحرف"(٣١). وحروف الإعراب عند أغلب شراح الكتاب هي: "الألف والياء في التثنية، والواو والياء في الجمع بمنزلة الدال من زيد، والراء من جعفر، والألف من قفا وعصا"(٣٢)، "وذكر قوم مذهب سيبويه أن الألف والياء في التثنيه، والواو والياء في الجمع، هي إعراب بمنزلة الضمة والكسرة والفتحة في دال زيد"(٣٣). وحروف الإعراب هي: "نهاية الكلم المعربة سواء كان ذلك زائدة، أو أصليا"(٣٤).

## المبحث الثاني دلالة المصطلح عند الفراء

وضع سيبويه للمعرب علامات، وللمبني علامات، فالضم والفتح والكسر والسكون علامات للبناء، والرفع والنصب والجر والجزم علامات للإعراب، إلا أنه قد خلط بين علامات المعرب وعلامات المبني في التطبيق.والفراء هو الآخر قد خلط بين علامات الإعراب وعلامات البناء، قال ابن الحاجب: "أما الكوفيون فيذكرون ألقاب الإعراب في المبني، وعلى العكس، ولا يفرقون بينهما"(٣٥)، كما أنهم "سمو الضمة اللازمة – مثل حيث ومن– رفعة والفتحة والكسرة نصبة وجرا"(٣٦)، فـ"الفراء لم يضع علامات للإعراب، وأخرى للبناء بقصد التخفيف، أو أنه لا يفرق بين البناء والإعراب لأن النحو ما زال لم يكتمل وينضج حتى توضع له كل التعريفات، أو أن النحو الكوفي، ما زال لا يعرف تلك التحديات الدقيقة، والأمر عند بعض النحاة لا تفريق بين الرفع والضم، والنصب والفتح والكسر والخفض وهكذا، أما إذا كان الأمر يشك في عدم مقدرة الفراء على التمييز بين علامات الإعراب وعلامات البناء، فإن ذلك مردود، لأن الفراء بتلك العقلية الفذة، لا أشك أنه غير قادر على أن يميز بين أمرين بسيطين من أمور النحو كهذين"(٣٧). وعلامات الإعراب عند الكوفيين حركات وحروف(٣٨)، أما الحركات فهي العلامات الغالبة، وهي الدالة على المعاني الإعرابية في أكثر الأسماء المعربة، وأما الحروف فهي علامات خاصة، لا تدل على المعاني الإعرابية إلا في مواطن معدودات، وفي لهجات دون أخرى، وتكون الحروف علامات للإعراب عندهم في: الأسماء الخمسة، والمثنى، وجمع المذكر السالم"(٣٩).

ويرى الدكتور المهدي المخزومي "أن مقالتهم بأن الإعراب يكون بالحروف أيضا مقبولة؛ لأنه إذا جاز أن يكون الإعراب بالحركة جاز أن يكون بالحرف، فليست الحروف التي تكون علامات للإعراب عندهم إلا حركات ممطولة"(٤٠).فالكوفيون يطلقون النصب مثلا على المبني على الفتح، ويطلقون الفتح على المعرب المنصوب. قال الفراء في قوله تعالى: " وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ" [غافر: ٤٦]: "ونصب هاهنا آل فرعون على النداء: ادخلوا آل فرعون أشد العذاب"(٤١). فالنصب هنا يقصد به الفتح علامة البناء، وقال عن دلالة أحرف الهجاء: "وإذا كان الهجاء أول سورة فكان حرفة واحدة؛ مثل قوله (ص) و(ن) و(ق) كان فيه وجهان في العربية؛ إن نويت به الهجاء تركته جزمة وكتبته حرفة واحدة، وإن جعلته أسما للسورة أو في مذهب قسم كتبته على هجائه (نون) و(صاد) و(قاف) وكسرت الدال من صاد، والفاء من قاف، ونصبت النون الأخرة من (نون) فقلت: (نون والقلم) و(صاد والقرآن)"(٤٢)، فالمقصود بالنصب هو فتح الحرف. وقال: "قوله: "فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ" [هود: ٧١]، والوجه رفع يعقوب. ومن نصب نوى به النصب، ولم يجز الخفض إلا بإعادة الباء: ومن وراء إسحاق بيعقوب"(٤٣)، فهو "يريد أن من فتح يعقوب فهو منصوب لا مخفوض بالفتحة لامتناعه من الصرف للعلمية والعجمة. ونصبه على تقدير ناصب يوحي به المعنى، أي وهبنا له من وراء إسحاق يعقوب"(٤٤)، وفي قوله تعالى "التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ" [التوبة: ١١٢] يستعمل النصب ليدل بها على علامة البناء والمحل الإعرابي، وهي الفتحة والضمة فيقول: "استؤنفت بالرفع لتمام الآية قبلها وانقطاع الكلام، فحسن الاستئناف. وهي في قراءة عبد الله(٤٥) (التائبين العابدين) في موضع خفض؛ لأنه نعت للمؤمنين: اشترى من ال ويجوز أن يكون (التائبين) في موضع نصب على المدح"(٤٦). وقال: "وقوله: "لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ" [الروم: ٤] القراءة بالرفع بغير تنوين؛ لأنهما في المعنى يراد بهما الإضافة إلى شيء لا محالة. فلما أدتا عن معنى ما أضيفتا إليه دستموهما بالرفع وهما مخفوضتان؛ ليكون الرفع دليلا على ما سقط مما أضفتهما إليه"(٤٧)، فالفراء ممن خلط بين ألقاب الإعراب وألقاب البناء في كتابه المعاني، حيث قد يستعمل النصب ويقصد به الفتح، أو يستعمل الرفع ويقصد به الضم، ويلاحظ أن الذين يخلطون أثناء التطبيق وين ألقاب الإعراب والبناء لم يطلقوا ألقاب البناء على الإعراب، فلم يقولوا عن المرفوع إنه مضموم مثلا، بل فعلوا عكس ذلك فحسب، أي أطلقوا ألقاب الإعراب على البناء، ولعل في هذا إشعارا بسريان تأثير العامل في المعرب والمبني على السواء"(٤٨). أما الجزم فالغالب في استعماله عند الفراء للدلالة على الإعراب في الفعل المضارع، فالجزم مختص بالفعل المضارع، إلا أنه قد يستعمل الجزم علامة للبناء(٤٩)، ففي قوله تعالى: "وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ" [البقرة: ٤٢] قد استعمل الجزم للدلالة على الإعراب، يقول: "إن شئت جعلت (وتكتموا) في موضع جزم؛ تريد به: ولا تلبسوا الحق بالباطل ولا تكتموا الحق، فتلقي (لا) لمجيئها في

أول الكلام"[٥٠]. فالجزم هنا على تقدير إعادة حرف النهي، وقد حذفت لدلالة (لا) الأولى عليها، فالفراء قد استعمل الجزم وهي علامة إعراب، وقد يستعمله للدلالة على البناء، كما في سكون أحرف الهجاء التي قال عنها: إنها مجزومة[٥١].

وكما في تفسيره لقوله تعالى: "وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ" [آل عمران: ٧٥]، كان الأعمش وعاصم يجزمان الهاء في يؤده، و"نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى" [النساء: ١١٥]... وفيه لهما مذهبان؛ أما أحدهما فإن القوم ظنوا أن الجزم في الهاء، وإنما هو فيما قبل الهاء. فهذا وإن كان توهما، خطأ. وأما الآخر فإن من العرب من يجزم الهاء إذا تحرك ما قبلها؛ فيقول: ضربته ضربا شديدا"[٥٢].

فالفراء يعبر عن علامة البناء بعلامة الإعراب، فالهاء ضمير، والضمائر مبنية وليست معربة. وفي قوله تعالى: "وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ" [آل عمران: ٣٦]، جوز أن يكون الإخبار من مريم فتسكن العين، ويكون من قول الله –تعالى– فتجزم التاء؛ لأنه خبر عن أنثي غائبة[٥٣].

فالفراء يجوز في الضمير البناء على الضم فيكون الاخبار من مريم، كما يجوز البناء على السكون فيكون الاخبار من الله، إلا أنه استخدم مصطلح الجزم وهو علامة إعراب للدلالة على علامة البناء وهو السكون. وقد يعبر بالخفض للدلالة على الجر، وهو كثير عنده، ففي قوله تعالى: "تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ" [النمل: ١] يقول: "خفض (وكتاب مبين) يريد: (وآيات كتاب مبين)[٥٤]، كما قال عن قوله تعالى: "لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ" [الروم: ٤]: "وسموهما بالرفع وهما مخفوضتان"[٥٥]، وقال: "وقوله: "رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ" [الرحمن: ١٧]، اجتمع القراء على رفعه، ولو خفض[٥٦] يعني في الإعراب على قوله: فبأي آلاء ربكما، رب المشرقين كان صوابا"[٥٧]، فالفراء أراد بالخفض أن يكون (رب) تابعا للمضاف إليه المجرور على البدلية. وقد يعبر بالكسر كما في قوله: "وقوله: "وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ" [الرحمن: ٢٤] قرأ عاصم ويحيى بن وثاب[٥٨]: (المنشآت) بكسر الشين"[٥٩]، وقال: "وقوله: (الرضاعة) القراء تقرأ بفتح الراء. وزعم الكسائي أن من العرب من يقول: الرضاعة بالكسر"[٦٠]، كما جوز في قوله تعالى: "وَلِيَتَمَتَّعُوا" [العنكبوت: ١٦] كسر اللام فقال: "مكسورة على جهة كي"[٦١].والذي يتضح عندي أن الفراء يستخدم الخفض في التعبير عن الحالة الإعرابية للكلمة، ويستخدم الكسر في الغالب عند وصف حركة الحرف في الكلمة، مع الأخذ في الاعتبار أنه قد يخلط بين المصطلحات، فالتنوين مثلا يسميه نونا، قال في تفسير قوله تعالى: "وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الأُولَى" [النجم: ٥٠] "قرأ الأعمش وعاصم[٦٢] (عادا) يخفضان النون، وذكر القاسم ابن معن: أن الأعمش قرأ (عاد لولى) فجزم النون، ولم يهمز (الأولى). وهي قراءة أهل المدينة، جزموا النون لما تحركت اللام"[٦٣]. وبناء على ما تقدم يتضح أن الفراء:

١– يستعمل مصطلح النصب للدلالة على الفتح، مع أن الأول للإعراب والثاني للبناء.

٢– يستعمل الخفض والكسر للدلالة على الجر، إلا أن استخدامه لمصطلح الخفض هو الغالب في كتابه.

٣– يخلط بين الرفع والضم مع أن الأول للإعراب والثاني للبناء.

٤– قد يستخدم مصطلح النون للدلالة على التنوين.

٥– نهج الفراء نهج سيبويه في استعماله لعلامات الإعراب والبناء؛ حيث خلط كل منهما بين علامات الإعراب وعلامات البناء.

بقاء حرف العلة في الجزم جوز الفراء الاجتزاء بالسكون عن حذف حرف العلة في الجزم، فقال في قوله تعالى: "فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لا تَخَافُ دَرَكًا وَلا تَخْشَى" [طه: ٧٧]: "قرأ يحيى بن وثاب وحمزة[٦٤]... بالجزاء المحض. فإن قلت: فكيف أثبتت الياء في (تخشي)؟ قلت: في ذلك ثلاثة أوجه؛ إن شئت استأنفت (ولا تخشى) بعد الجزاء، وإن شئت جعلت (تخشي) في موضع جزم وإن كانت فيها الياء؛ لأن من العرب من يفعل ذلك؛ قال بعض بن عبس[٦٥]:

ألم يأتيك والأنباء تنمي  بما لاقت لبون بني زياد

فأثبتت الياء في (يأتيك) وهي في موضع جزم؛ لأنه رآها ساكنة، فتركها على سكونها؛ كما تفعل بسائر الحروف. وأنشدني بعض بني حنيفة[٦٦].

قال لها من تحتها وما استوى

هزي إليك الجذع يجنيك الجني

وكان ينبغي أن تقول: يجنك. وأنشدني بعضهم في الواو[٦٧]:

هجوت زبان ثم جئت معتذرا  من سب زبان لم تهجو ولم تدع

والوجه الثالث أن يكون الياء صلة لفتحة الشين؛ كما قال امرؤ القيس[٦٨]:

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي

فهذه الياء ليست بلام الفعل؛ هي صلة لكسرة اللام"[٦٩]. فالفراء بعد أن افترض سؤالا قد يتبادر إلى ذهن القارئ، وهو كيف لم تحذف الألف من الفعل المضارع المجزوم؟ حدد لذلك ثلاثة أجوبة من بينها: أن الفعل (تخشي) في موضع جزم وان كانت فيها الألف؛ لأن من العرب من يجزم الفعل المضارع المعتل ويبقى على حرف العلة، ثم استشهد على ذلك بأبيات من شعر العرب جاءت فيها حروف العلة ساكنة، وفي هذا ما يشير إلى "أن العرب قد أنزلوا المصوت الطويل الساكن (الألف) منزلة الصامت الساكن، فتركوها على سكونها لما رأوها ساكنة، كما تفعل بسائر الحروف غير المصوتات الطويلة (أحرف العلة)، وبما أن السكون هو الأصل في علامة الجزم عاملوا الألف معاملة الياء في الشاهدين: (ألم يأتيك) و(يجتبيك) في حالة الجزم"[٧٠]. "فالحركة في العربية صوت ثانوي يصاحب الصوت الصامت الذي يقبل الحركة، وعرفت الحركات بالصوائت وعرفت الأصوات الأساسية التي تقبل الحركة والتسكين بالصوامت"[٧١].ولم يعط النحاة القدماء للحركات استقلالها، وذلك أنهم نظروا للحركات الطويلة على أنها حروف، وإن كانوا يقولون: إنها حروف مد ولين، ونظروا للحركات القصيرة على أنها أبعاض لحروف المد واللين...، وهذه اللفتة، مع صحتها صوتيا، مشعرة من جانب آخر بأن الحركات نفسها غير مستقلة الوجود"[٧٢].حركة الإعراب تحدد وظيفة الكلمة. أدرك الفراء –رحمه الله– أن وظيفة الكلمة داخل الجملة قد تتوقف على نوع الحركة، وبالتالي فإن معنى البناء متوقف على نوع الحركة؛ قال رحمه الله: "وقوله: "فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي" [طه: ٨١]، الكسر فيه أحب إلي من الضم؛ لأن الحلول ما وقع من يكل، ويحل: يجب، وجاء التفسير بالوجوب لا بالوقوع. وكل صواب إنشاء الله. والكسائي جعله على الوقوع وهي في قراءة الفراء[٧٣] بالضم مثل الكسائي، سأل عنه فقاله: وفي قراءة عبد الله أو أبي... (ولا يكن عليكم غضبي ومن يحلل عليه) مضمومة، وأما قوله: "أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ" [طه: ٨٦] فهي مكسورة. وهي مثل الماضيتين، ولو ضمت كان صوابا، فإذا قلت: حل بهم العذاب كانت يحل بالضم لا غير، فإذا قلت: على أو قلت يحل لك كذا وكذا فهو بالكسر"[٧٤]. فالفراء يقف في هذا النص عند علامة الإعراب مبينا أثرها في تحديد وظيفة الكلمة في التركيب، ودور التركيب في فرض الحركة الإعرابية على الكلمة، قال في توجيهه قراءة أهل البدو في قوله تعالى: "الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" [الفاتحة: ١]: "اجتمع القراء[٧٥] على رفع (الحمد). وأما أهل البدو فمنهم من يقول: (الحمد لله). ومنهم من يقول: (الحمد لله). ومنهم من يقول: (الحمد لله) فيرفع الدال واللام.

فأما من نصب فإنه يقول: (الحمد) ليس باسم إنما هو مصدر، يجوز لقائله أن يقول: أحمد الله، فإذا صلح مكان المصدر (فعل أو يفعل) جاز فيه النصب؛ من ذلك قول الله تبارك وتعالى: "فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ" [محمد: ٤]، يصلح مكانها في مثله من الكلام أن يقول: فاضربوا الرقاب. ومن ذلك قوله: "قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ" [يوسف: ٧٩]؛ يصلح أن تقول في مثله من الكلام: نعوذ بالله. ومنه قول العرب: سقيا لك، ورغيا لك؛ يجوز مكانه: سقاك الله، ورعاك الله. وأما من خفض الدال من (الحمد) فإنه قال: هذه كلمة كثرت على ألسن العرب حتى صارت كالاسم الواحد؛ فثقل عليهم أن يجتمع في اسم واحد من كلامهم ضمة بعدها كسرة، أو كسرة بعدها ضمة، ووجد والكسرتين قد تجتمعان في الاسم الواحد مثل إيل؛ فكسروا الدال ليكون على المثال من أسمائهم. وأما الذين رفعوا اللام فإنهم أرادوا المثال الأكثر من أسماء العرب الذي يجتمع فيه الضمتان؛ مثل: الحلم والعقب"[٧٦]. من المعلوم أن للأفعال والأسماء والصفات مباني أو صيغ خاصة؛ والمباني علامات صرفية، وهي من القرائن اللفظية والشكلية التي تفرق بين أقسام الكلم[٧٧]، وتعد علامة الإعراب "قرينة على تحول المعنى الصرفي للصيغة من وظيفة الدلالة على الحدث إلى وظيفة أخرى، كدلالة نصب المصدر على نيابته عن الفعل المضارع، ولهذا يكون بمعناه ويؤدي وظيفته في السياق؛ فيخرج المصدر عن كونه اسما للحدث ليقوم بوظيفة الفعل"[٧٨]. فالمبنى الصرفي الواحد كالمصدر (الحمد) يصلح لأن يعبر عن أكثر من معنى واحد، فإذا تحقق المعنى بعلامة النصب، أصبح نصا في معنى واحد، وهو معنى الفعل (أحمد الله)[٧٩]. فالحركة قرينة لفظية شكلية دلت على الباب النحوي وعلى تعيين الوظيفة النحوية للصيغة الصرفية التي دخلت في السياق[٨٠]. إذا فالنصب كما أشار الفراء دل على المفعول المطلق أو المصدر المنصوب الذي ناب عن فعله، وهذا يدل على أن علامة النصب قد منحت دلالة نيابة المصدر عن فعله، في حين تعجز علامة الرفع عن منح مثل هذه الوظيفة وتنجح في منح التركيب صفة الثبوت والاستقرار[٨١].قال الزجاج: "فالحمد رفع بالابتداء، وقوله: (لله) إخبار عن الحمد والاختيار في الكلام الرفع... ويجوز في الكلام أن تقول: (الحمد) تريد أحمد الله الحمد، فاستغنيت عن ذكر (أحمد) لأن حال الحمد يجب أن يكون عليها الخلق، إلا أن الرفع أحسن وأبلغ في الثناء على الله عز وجل"[٨٢]؛ لأن الرفع ينم عن حمد الجميع الله تعالى في حين تدل علامة النصب على حمد المتكلم، كما تدل على التجدد والحدوث، فالحمد في حالة النصب من المصادر التي أنزلت منزلة أفعالها، وأقيمت مقامها على إضمار فعل، وهي مشعرة بالتجدد والحدوث[٨٣].

## المبحث الثالث دلالة المصطلح عند غيرهما من النحويين

بعد أن وضع سيبويه اللبنة الأولى لعلامات الإعراب وعلامات البناء، وما يترتب عليهما، وهو "لم يكن يقصد من أول الأمر إلى وضع مصطلح فني متعارف عليه"[٨٤]، نضجت الفكرة عند النحاة المتأخرين عن زمنه، فكان لمصطلحاته "أبعد الأثر في ظهور المصطلح الفني في صورته النهائية في النحو العربي"[٨٥]. ففي كتاب المقتضب فرق المبرد بين علامات الإعراب وعلامات البناء تفريقا واضحا، فقال: "وإعراب الأسماء على ثلاثة أضرب: على الرفع، والنصب، والجر. أما رفع الواحد المعرب غير المعتل فالضم؛ نحو قولك: زيد، وعبد الله وعمرو. ونصبه بالفتح؛ نحو قولك: زيدا، وعمرا، وعبد الله. وجر بالكسرة؛ نحو قولك: زيد، وعمرو، وعبد الله. فهذه الحركات تسمى بهذه الأسماء إذا كان الشيء معربة، فإن كان مبنيا لا يزول من حركة إلى أخرى؛ نحو: حيث، وقبل، وبعد – قيل له مضموم ولم يقل مرفوع؛ لأنه لا يزول عن الضم. وأين، وكيف يقال له مفتوح، ولا يقال له منصوب، لأنه لا يزول عن الفتح. ونحو: هؤلاء، وحذار، وأمس مكسور، ولا يقال له مجرور؛ لأنه لا يزول عن الكسر. وكذلك من، وهل، وبل يقال له موقوف، ولا يقال له مجزوم؛ لأنه لا يزول عن الوقف"[٨٦]. فالحرص على التفريق بين علامات الإعراب وعلامات البناء في نصوص المبرد يبدو واضحا، قال: "وتقول: أعجبني ضرب الضارب زيدا عبد الله. رفعت (الضرب)؛ لأنه فاعل بالإعجاب، وأضفته إلى (الضارب)، ونصبت (زيدا)؛ لأنه مفعول في صلة الضارب، ونصبت (عبد الله) بالضرب الأول، وفاعله الضارب المجرور... وتقول: أعجبني ضرب زيد عمرا. وإن شئت قلت: ضرب زيد عمرو... وإن نونت، أو أدخلت فيه ألفا ولاما جرى ما بعده على أصله، فقلت: أعجبني ضرب زيد عمرا. وإن شئت نصبت (زيد) ورفعت عمرة، أيهما كان فاعلا رفعته"[٨٧]. وقال في باب النداء: "اعلم أنك إذا دعوت مضافة نصبته، وانتصابه على الفعل المتروك إظهاره... فإن كان المنادى واحدة مفردة معرفة بني على الضم، ولم يلحقه تنوين؛ وإنما فعل ذلك به، لخروجه عن الباب ومضارعته ما لا يكون معربا"[٨٨]. فالمبرد قد حرص على أن يفرق بين ألقاب الإعراب وألقاب البناء إلا أنه قد يقع في بعض الخلط أثناء التطبيق، أما سيبويه فقد وضح منه ذلك كثيرا[٨٩]. قال المبرد: "ألا ترى أن النحويين لا يجيزون ترخيم رجل في النداء يسمى حبلوي في قول من قال: يا حار فرفع"[٩٠]، فاستعمل علامة الإعراب مكان علامة البناء، وقال: "فإن جمعت المؤنث ألحقت لعلامة الجزم نونا فقلت: أنتن تفعلن، وهن يفعلن"[٩١]، وقال: "فالفصل بينهما اطراد البناء في كل منادى مفرد حتى يصير البناء علة لرفعه، وإن كان ذلك الرفع غير إعراب"[٩٢].ومع هذا الخلط فإن المصطلح عند المبرد واضح المعالم وعبارته مختصرة مع شمولها ووفائها بالغرض. وبما أن كتاب المقتضب هو ثاني أهم كتاب وصل إلينا في النحو بعد كتاب سيبويه فإن الباحث يرى أن المبرد هو أول من فصل في ألقاب الإعراب والبناء بشكل مختصر بعد سيبويه، فانتفع الدرس النحوي بما قام به المبرد من اختصار وتوضيح لعبارات سيبويه فكان "منهج المبرد في اختصاره لمصطلحات سيبويه قد أبان عن حس لغوي راق وفكر ثاقب ودقة منهجية خلال القرن الثاني والثالث، كما تتضح من خلال (المقتضب)، وقد مهد لها –ولا شك– ظهور كتاب سيبويه إلى حيز الواقع"[٩٣]. أما في قضية أصلية بعض علامات الإعراب وفرعية بعضها الآخر فإننا لا نجد إشارة واضحة من المبرد في هذه القضية، وإنما اكتفى بقوله: "وإذا ثنيت الواحد ألحقته ألفا، ونونا في الرفع. أما الألف فإنها علامة الرفع، وأما النون فإنها بدل من الحركة والتنوين اللذين كانا في الواحد. فان كان الاسم مجرورة أو منصوبا. فعلامته ياء مكان الألف وذلك قولك: جاني الرجلان، ورأيت الرجلين، ومررت بالرجلين. فإن جمعت الاسم على حد التثنيه ألحقته في الرفع واوا، ونونا. أما الواو فعلامة الرفع.. ويكون فيه في الجر، والنصب ياء مكان الواو. ويستوي الجر، والنصب في هذا الجمع"[٩٤]. أما أبو بكر بن الأنباري الكوفي فقد نهج نهج الفراء حيث لم يفرق بين علامات الإعراب علامات البناء؛ فيقول عند شرحه لقول امرئ القيس[٩٥]:

تقول وقد مال الغبيط بنا معا عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

"وامرؤ القيس منصوب لأنه منادى مضاف. وانزل موضعه جزم على الأمر، إلا أنه كسر اللام للقافية"[٩٦].

ففي هذا النص قد خلط أبو بكر بين علامات الإعراب وعلامات البناء؛ إذ الجزم علامة إعراب عبر به في موضع البناء. وقال عند حديثه عن المنادى المرخم: "ويجوز في العربية: أفاطم بضم الميم، على أن تجعله اسما فترفع آخره، كما ترفع آخر زيد وعمرو"[٩٧]، فابن الأنباري لا فرق عنده بين الرفع والضم، وهو في هذا يسير على نهج مدرسة الكوفة التي عرف عن رجالاتها أنهم لا يفرقون بين علامات الإعراب وعلامات البناء. وقال في شرحه لبيت عنترة[٩٨].

إذ يتقون بي الأسنة لم أخم عنها ولكني تضايق مقدمي

"وإذ وقت للماضي، وأخم جزم بلم، علامة الجزم فيه سكون الميم، والياء سقطت لسكونها وسكون الميم"[٩٩]. فهو مرة يستعمل علامة الإعراب (الجزم) ومرة أخرى يستعمل علامة البناء (السكون). ثم ما لبثت الصورة أن اتضحت عند النحويين، فابن يعيش يرى أن في التفريق بين علامات الإعراب وعلامات البناء فائدة الاختصار والإيجاز والدلالة على تأثير العامل في الجملة العربية، لأنه متى "قيل هذا الاسم مرفوع أو

منصوب أو مجرور علم بهذه الألقاب أن عاملا عمل فيه يجوز زواله، ودخول عامل آخر يحدث عمله، ووقعت الكفاية في الفرق بهذا اللفظ، وأغني عن أن يقول: ضمة حدثت بعامل، أو فتحة حدثت بعامل، أو كسرة حدثت بعامل فكان في التسمية فائدة الإيجاز والاختصار"[١٠٠].

ويعرف الأنباري الإعراب بـ"اختلاف أواخر الكلم باختلاف العوامل لفظا أو تقديرا. وأما البناء فحده لزوم أواخر الكلم بحركة أو سكون.

فإن قيل: كم ألقاب الإعراب والبناء؟ قيل ثمانية، أربعة للإعراب وأربعة للبناء. فألقاب الإعراب: رفع ونصب وجر وجزم. وألقاب البناء: ضم وفتح وكسر وقف، وهي وإن كانت ثمانية في المعنى فهي أربعة في الصورة. فإن قيل: فلم كانت أربعة؟ قيل: لأنه ليس إلا حركة أو سكون. فالحركة ثلاثة أنواع: الضم والفتح والكسر. فالضم من الشفتين، والفتح من أقصى الحلق، والجر من وسط الفم، والسكون هو الرابع"[١٠١].

ويعقد أبو القاسم الزجاجي في كتابه بابا القول في الإعراب، أحركه هو أم حرف، فيقول: "فهو عندنا حركة. نحو الضمة في قولك هذا جعفر، والفتحة من قولك رأيت جعفرا. والكسرة من قولك مررت بجعفر. هذا أصله ومن المجمع عليه أن الإعراب يدخل على آخر حرف في الاسم المتمكن والفعل المضارع، وذلك الحرف هو حرف الإعراب. فلو كان الإعراب حرفا ما دخل على حرف. هذا مذهب البصريين. وعند الكوفيين أن الإعراب يكون حركة وحرف"[١٠٢]، وذهب الرضي إلى أن "الرفع ثلاثة أشياء: الضم والألف والواو في نحو جاء مسلم ومسلمان ومسلمون وأبوك. والنصب أربعة الفتح والكسر والألف والياء، نحو إن مسلمة ومسلمات وأباك ومسلمين. والجر ثلاثة أشياء: الكسر والفتح والياء، في نحو بزيد وبأحمد وبمسلمين وبمسلمين وبابيك... وكل ما سوى الضم في الرفع والفتح في النصب والكسر في الجر، فروعها"[١٠٣].

ويرى الزمخشري أن الرفع والنصب والجر هي وجوه الإعراب، وأن كل واحد منها علم على معنى: فالرفع علم الفاعلية، والنصب علم المفعولية، والجر علم الإضافة[١٠٤]. أما حركات البناء عنده فهي السكون ويسمى وقفا والضم والفتح والكسر[١٠٥]. ويرى ابن يعيش أن الأصل في الإعراب أن يكون بالحركات، والإعراب بالحروف فرع عليها[١٠٦]، أما ابن مالك فقد جعل السكون من علامات الإعراب الأصلية، فيرى أن: "الإعراب بالحركة والسكون أصل، وينوب عنهما الحرف والحذف، فينوب عن الضمة: الواو، والألف، والنون، وعن الفتحة: الألف، والياء، والكسرة وحذف النون، وعن الكسرة: الفتحة، والياء، وعن السكون: حذف الحرف"[١٠٧]، قال في الألفية:

فارفع بضم، وانصبن فتحا، وجر كسرا، كـ: ذكر الله عبده يسر

واجزم بتسكين، وغير ما ذكر يتوب، نحو: جا أخو بني نمر

وذهب الأشموني إلى مثل هذا فقال: "واعلم أن الأصل في كل معرب أن يكون إعرابه بالحركات أو السكون"[١٠٨]. وقال ابن هشام في علامات الإعراب: "ولهذه العلامات الأربعة علامات تدل عليها، وهي ضربان: علامات أصول، وعلامات فروع. فالعلامات الأصول أربعة: الضمة للرفع، والفتحة للنصب، والكسرة للجر، وحذف الحركة للجزم"[١٠٩]، أما العلامات الفروع فهي عنده منحصرة في سبعة أبواب هي: الأسماء الستة، والمثنى، وجمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم، والأفعال الخمسة، والممنوع من الصرف، والفعل المضارع المعتل[١١٠]. والباحث لا يوافق الكوفيين فيما ذهبوا إليه من جواز إطلاق علامات الإعراب على المبني، لأن ظاهرة الإعراب يجب أن تختص بعلاماتها الدالة عليها؛ إذ هي قرينة من القرائن التي تعين على جلاء معنى الجملة.

## الخاتمة

بعد ان من الله علي بأتمام هذا البحث توصلت على نتائج اهمها :-

١- تختلف دلالات علامات الاعراب عند سيبويه بأختلاف نوع الكلمة التي توجد فيها . فعلامة الضمة مثلا واحدة ولكن اذا كانت الكلمة معربة كانت دلالة العلامة الرفع واذا كانت الكلمة مبنية كانت دلالة العلامة الضم وهكذا.

٢- التفريق بين علامات الاعراب وعلامات البناء من حيث الدلالة امر محسوم عند سيبويه فقد وضع للمعرب علامات وللمبني علامات فالضم والفتح والكسر والسكون علامات للبناء والرفع والنصب والجر والجزم علامات للاعراب . اما عند التطبيق فانه قد خلط بين الاعراب والبناء وهذا ليس بغريب لان المصطلحات كانت في طور النشأة ولأن سيبويه لم يكن قصده وضع المصطلحات وضعآ فنيآ ز

٣- يرى سيبويه ان الاصل في علامات الاعراب هي الحركات وماعداها يعد فرعا عنها وهذا ماصرح به في نص قصير .

٤- لم يضع الفراء علامات للاعراب واخرى للبناء فقد خلط بين مسميات الاعراب والبناء في كتاب (معاني القرأن)اذا قد استعمل النصب تسميته ويقصد به الفتح او يستعمل الرفع ويقصد به الضم وقد يستعمل الجزم وهي علامة اعراب ولكن يستعمل للدلالة على البناء.

٥- يعد البرد اول من تحدث في مسميات الاعراب والبناء بشكل مختصر بعد سيبويه غير انه لم يشر الى قضية اصلية بعض علامات الاعراب وفرعية بعضها الاخر بشكل واضح وصريح .

٦- العلامة الاعرابية بمفردها لاتعين على تحديد المعنى ما لم تتظافر عوامل عدة منها العامل وغيره

## هوامش البحث

(١).ينظر دليل القاعدة النحوية عند سيبويه، محمد فضل ثلجي الدلابيح ص٤١

(٢).مراتب النحويين ص١٤

(٣).ينظر الجواز النحوي ودلالة الإعراب على المعنى، مراجع عبد القادر الطلحي ص٥٦٢

.(٤)المفصل في صنعة الإعراب ص٣٣

(٥).الجواز النحوي ودلالة الإعراب على المعنى، مراجع عبد القادر الطلحي ص٥٦٢

(٦).معاني النحو، فاضل صالح السامرائي ٢٨/١

(٧).الكتاب ١٣/١، ١٤

(٨).الكتاب ١٥/١، ١٦

(٩).العلامة الأعرابية في الجملة بين القديم والحديث، محمد حماسة عبد اللطيف ص١٤٦

(١٠).شرح كتاب سيبويه ٦٥/١

(١١).دروس في المذاهب النحوية، عبده الراجحي ص١٩

(١٢).ينظر العلامة الاعرابية في الجملة بين القديم والحديث، محمد حماسة عبد اللطيف ص١٤٦

(١٣).الكتاب ١٨٢/٢

(١٤).ينظر النحو العربي ومناهج التأليف والتحليل، عوض شعبان محمد العبيدي ص٣٩٥

(١٥).الكتاب ٢٤٦/٣

(١٦).السابق ١٥/١

(١٧ ) ينظر النحو العربي ومناهج التأليف والتحليل، عوض شعبان محمد العبيدي ص٣٩٠.

(١٨)الكتاب ١/ ٨٠، ٨١.

(١٩)الكتاب ٨١/١.

(٢٠)عيون الأخبار ١٥٧/٢، العقد الفريد ٥٧/٤.

(٢١)ينظر العلامة الاعرابية بين القديم والحديث، محمد حماسة عبداللطيف ص١٤٨.

(٢٢)الكتاب ١٧/١-١٩.

(٢٣) العلامة الأعرابية في الجملة بين القديم والحديث، محمد حماسة عبد اللطيف ص١٤٨.

(٢٤) الكتاب ١٧/١.

(٢٥) العلامة الأعرابية في الجملة بين القديم والحديث، محمد حماسة عبد اللطيف ص١٤٩.

(٢٦ ) الكتاب ١٩/١.

(٢٧) الكتاب ٧/١.

(٢٨) العلامة الأعرابية في الجملة بين القديم والحديث، محمد حماسة عبد اللطيف ص١٤٩.

(٢٩) شرح كتاب سيبويه ٦٧/١.

(٣٠)قاله قيس بن زهير العبسي ينظر الكتاب ٥٩/٢، وفيه رواية أخرى هي (قلوص) بدل (لبون). أما موضع الشاهد في قوله: (ألم يأتيك) حيث لم يسقط حرف العلة الياء في (يأتيك) مع وجود لم الجازمة، وقيل: هذه الياء إشباع والحرف الأصلي محذوف للجازم، وقيل: هذه الأحرف أصلية بناء على قول من يجزم المعتل ويجعل علامة جزمه الحركة المقدرة ويقر حرف العلة على حاله، وقيل: لو رآها ساكنة،

فتركها على سكونها. شرح أبيات معاني القرآن للفراء، ناصر حسين علي ص١٢٠. وشواهد الشعر في كتاب سيبويه، خالد عبد الكريم جمعة ص١٤١.

(٣١) الكتاب ٣١٦/٣.

(٣٢)شرح السيرافي بهامش الكتاب ٣١٦/٣.

(٣٣) شرح كتاب سيبويه، السيرافي ٢١٩/١.

(٣٤) السابق ٢٢٢/١.

(٣٥) التعليقة على كتاب سيبويه، أبو علي الفارسي ٢٧/١.

(٣٦) شرح الرضي على الكافية ٣/٢.

( ٣٧)شرح المفصل، ابن يعيش ٧٢/١.

(٣٨) دراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفراء، المختار احمد ديره ص٢١٤.

(٣٩)ينظر الأشباه والنظائر ٨٠/١.

(٤٠) مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مهدي المخزومي ص٢٥٦.

(٤١) السابق ص٢٥٦، ٢٥٧.

(٤٢) معاني القرآن ١٠/٢.

(٤٣) السابق ٩/١، ١٠.

(٤٤) السابق ١٩٧/١.

(٤٥) معاني القرآن ١٩٧/١. هامش رقم (١).

(٤٦) قال ابن جني: الرفع قراءة الجماعة، وفي قراءة ابي وعبد الله بن مسعود، ويروى عن الأعمش النصب (التائبين العابدين) المحتسب ص٤٢٤.

( ٤٧)معاني القرآن ٤٥٣/١.

(٤٨) معاني القرآن ٣١٩/٢.

(٤٩) العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، محمد حماسة عبد اللطيف ص١٤٧.

(٥٠)ينظر دراسة في النحو الكوفي، المختار احمد ديره ص٢١٦.

(٥١)معاني القرآن ٣٣/١.

(٥٢)ينظر السابق ١٥/١.

(٥٣)معاني القرآن ٢٢٣/١.

(٥٤) السابق ٢٠٧/١.

(٥٥) السابق ٢٨٥/٢.

(٥٦) السابق ٣١٩/٢.

(٥٧) قرئ بالجر بدلا من ربكما، أراد مشرقي الصيف والشتاء ومغربيهما. الكشاف، للزمخشري ٣٢٠/٤.

(٥٨) معاني القرآن ١١٥/٣.

(٥٩) يقرأ بفتح الشين وكسرها. فالحجة لمن فتح: أنه أراد: اسم المفعول الذي لم يسم فاعله، والحجة لمن كسر: أنه أراد اسم الفاعل. الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه ص٢٢١.

(٦٠) معاني القرآن ١١٥/٣.

(٦١) السابق ١٤٩/١.

(٦٢) السابق ٣١٩/٢.

(٦٣) قال ابن خالويه: يقرأ بالتنوين مكسورا، وإسكان اللام وهمزة بعدها، ويطرح التنوين والهمزة وتشديد اللام. الحجة في القراءات السبع ص٢٢٠.

(٦٣)معاني القرآن ١٠٢/٣.

(٦٤) قال صاحب الحجة في القراءات: فإن قيل: فما حجة (حمزة) في إثبات الياء في (تخشى) وحذفها علم الجزم؟ فقل له في ذلك وجهان؛ أحدهما: أنه استأنف: (ولا تخشى)، ولم يعطفه على أول الكلام، فكانت (لا) فيه بمعنى (ليس)... والوجه الآخر: أنه لما طرح الياء أشبع فتحة السين فصارت ألفا ليوافق رؤوس الآي التي قبلها بالألف. الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه ص١٤٧.

(٦٥)سبق الحديث عنه في ص٣٩٥.

(٦٦) البيت لبعض بني حنيفة، والشاهد فيه: (يجنيك) وكان ينبغي أن يقول: يجنك؛ لأنه جواب الجزاء، فلما رآها ساكنة الياء تركها على سكونها، شرح ابيات معاني القرآن للفراء ومواضع الاحتجاج لها، ناصر حسين على ص٣٩٤.

(٦٧) الشاهد قاله أبو عمرو ابن العلاء، وقيل اسمه زبان بن العلاء. والشاهد فيه: (لم تهجو) وكان حقه أن يقول: لم تهج بضمة، ولكن لما وجد الواو ساكنة أرسلها على سكونها. وقيل أصله (لم تهج) بحذف الواو، وأما الواو الموجودة فهي ناتجة عن إشباع الجيم. ينظر شرح أبيات معاني القرآن، ناصر حسين علي ص٢٢٣ وشرح أبيات سيبويه، أبو جعفر النحاس ص٣٦.

(٦٨) البيت لأمرئ القيس ينظر ديوانه ص١٥. والشاهد فيه قوله: (انجلي) الياء فيه ليست من أصل الكلمة، وإنما هي إشباع لكسرة اللام. شرح أبيات معاني القرآن للفراء ومواضع الاحتجاج لها، ناصر حسين علي ص٢٩٠.

(٦٩) معاني القرآن ١٦١/١، ١٦٢.

(٧٠) التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية في كتاب معاني القرآن للقراء، طه صالح أمين آغا ص٢٩٠.

(٧١) الحمل على اللفظ والمعنى في القرآن الكريم، محمود عكاشة ص٨٤.

(٧٢) العلامة الاعرابية في الجملة بين القديم والحديث، محمد حماسة عبد اللطيف ص١٣٨، ١٣٩.

(٧٣) قال ابن خالويه: يقرآن بالكسر معا، وبالضم، فالحجة لمن كسر، أنه أراد: نزل ووقع. والحجة لمن ضم: أنه أراد؛ وجب. والوجه الكسر. الحجة في القراءات السبع ص١٤٨.

(٧٤)معاني القرآن ١٨٨/٢.

(٧٥) قراءة أهل البادية (الحمد لله) مضمومة الدال واللام، ورواها لي بعض أصحابنا قراءة لإبراهيم بن أبي عبلة: (الحمد لله) مكسورتان. المحتسب في من المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، ابن جني ١١٠/١.

(٧٦)معاني القرآن ٣/١، ٤.

(٧٧) ينظر العلامة الاعرابية في الجملة بين القديم والحديث، محمد حماسة عبد اللطيف ص٢٥٤، ٢٨٧ وما بعدها.

(٧٨) التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية في كتاب معاني القرآن للفراء، طه صالح أمين آغا ص٢٨٧.

(٧٩)ينظر السابق ص٢٨٧.

(٨٠)ينظر اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان ص١٦٣.

(٨١)ينظر التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية في معاني القرآن للفراء، طه صالح أمين آغا ص٢٨٧.

(٨٢) معاني القرآن وإعرابه ٤٥/١.

(٨٣)ينظر معاني القرآن، الفراء ٣/١، والكشاف الزمخشري ٩/١، ومعاني القرآن وإعرابه، الزجاج ٤٥/١.

(٨٤) النحو العربي ومناهج التأليف والتحليل، شعبان عوض محمد العبيدي ص٣٩٩.

(٨٥) السابق ص٣٩٩.

(٨٦) المقتضب ٤/١.

(٨٧)السابق ١٣/١، ١٤.

(٨٨)السابق ٢٠٢/٤-٢٠٤.

(٨٩) المقتضب ٤/١ هامش رقم (١).

(٩٠) السابق ٤/٤.

(٩١)المقتضب ٨٣/٤.

(٩٢) السابق ٢٠٧/٤.

(٩٣) النحو العربي ومناهج التأليف والتحليل، شعبان عوض محمد العبيدي ص٤٠٢، ٤٠٣.

(٩٤) المقتضب ٥/١.

(٩٥) ينظر ديوانه ص٢٠.

(٩٦) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر بن الأنباري ص٣٨.

(٩٧) السابق ص٤٣.

(٩٨) البيت لعنترة وهو في ديوانه ص٥٠.

(٩٩) شرح القصائد الشعر الطوال الجاهليات، أبو بكر الانباري ص٣٥٧، ٣٥٨.

(١٠٠) شرح المفصل، ابن يعيش ٧٢/١، ٧٣.

(١٠١) أسرار العربية، أبو البركات الأنباري ص٤١، ٤٢.

(١٠٢) الإيضاح في علل النحو ص٧٢.

(١٠٣) شرح الرضى على الكافية ٢٤/١.

(١٠٤) ينظر المفصل في صنعة الإعراب ص٣٧.

(١٠٥)ينظر المصدر السابق ص١٦٥.

(١٠٦) ينظر شرح المفصل ٥١/١.

(١٠٧) ينظر شرح الأشموني ٦٨/١، ٦٩.

(١٠٨) شرح الأشموني ٦٧/١.

(١٠٩) شرح قطر الندى وبل الصدى ص٦٥، ٦٦.

(١١٠) ينظر المصدر السابق ص٦٦ وما بعدها.